# القراءات في التحرير والتنوير للإمام ابن عاشور
## «دراسة نقدية» «سورة البقرة نموذجًا»


إعداد

الأستاذ: المكي رمضان أحمد الوحيشي
قسم القرآن وعلومه – كلية العلوم الإسلامية
جامعة المدينة العالمية

الدكتور: يوسف مُحَمَّد عبده مُحَمَّد العواضي
الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه
جامعة المدينة العالمية

**ملخص البحث:**

تكمن إشكالية هذا الموضوع في أن الإمام ابن عاشور- رحمه الله- خالف منهجه في بعض ما أورده من قراءات؛ فنجد أنه ذكر قراءات شاذةً مخالفًا بها منهجه دون أن يُصرح بشذوذها في عدة مواضع، وأيضًا لُوحِظَ أنه لم يضبط نسبة القراءة لأصحابها في بعض المواضع؛ فأنقص في نسبته لبعض القراءات التي أوردها، وزاد في بعضها.

وتأتي أهمية هذا الموضوع في أنه يتعرض للقراءات الواردة في «التحرير والتنوير» تحليلًا ونقدًا؛ فيبين المواضع التي خالف ابن عاشور- رحمه الله- منهجه، ويبين الصواب في هذا الموضع؛ لئلا يقع القارئ في وهم نسبة قراءة لغير قارئها، أو الحكم على قراءة شاذة بتواترها أو العكس، وذلك من خلال بعض الأمثلة من سورة البقرة كنموذج.

وقد استُخْدِم في البحث المنهج الاستقرائي النقدي، وذلك باستقراء وتحليل بعض المواضع التي خالف فيها ابن عاشور رحمه الله منهجه، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها:

أن ابن عاشور لم يتطرق عند حديثه عن القراءات للقراءات الأصولية من همزٍ وإمالةٍ وترقيقٍ وتغليظٍ وتسهيلٍ إلا ما ندر، فهو مقتصر على القراءات الفرشيَّة دون الأصولية.

**وكذلك لوحظ في البحث:** أن ابن عاشور يعتمد على نقل القراءات من كتب التفسير؛ مما يجعله يقع في الخطأ أحيانًا.

وأيضًا: اتضح أن ابن عاشور يَعتبر القراءات حجةً على النحو وعلومه، وليس العكس.

**وأخيرًا:** تبيَّن للباحثين أن الإمام ابن عاشور خالف منهجه الذي كان قد ألزم نفسه به في مواضع ذُكر منها في هذا البحث شيئًا يسيرًا كنموذج لباقي المواضع، والله أعلى وأعلم وأحكم.

**الكلمات المفتاحية:** القراءات، متواترة، شاذة، ابن عاشور، التحرير والتنوير.

**Abstract**

The significance of this study is to expose the recitation method that was reported by Ibn A'ashur (Allah's Mercy be on) in his study about the interpretation, liberation and enlightenment. He remedied, corrected and mentioned what has been missed by the recitations. Although Ibn Ashur's philosophy was an inductive philosophy; however, there are some limitations which could be highlighted in his study. Second, he incompletely interpreted some recitations whereas he has exceeded in other recitations. In this study the researcher followed the analytical, criticism and documentary philosophy for the objectives of extrapolation of surah Al-fatiha and Al-baqarah. By tracing, exploring and documenting the recitations of Ibn A'ashur (Allah's Mercy be on him) through related resources. The results of this research are that Ibn A'ashur rarely stated the fundamental recitations for tilting, laminating, toughening and easing of Al Hamzah. In addition, the results illustrate that Ibn Ashur focused only on specific recitations (Alfaracheyh). Furthermore, Ibn A'ashur focused on delivering recitation from some explanation (Altafseer) books. Consequently, Ibn A'ashur was incorrect about some recitations whereas he was accurate regarding the Arabic grammars than recitations.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن العظيم على قلب خير المرسلين مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؛ ليخرج الناس من ظلمات الوهم الى نور اليقين، وبعد:

فإن أفضل ما صُرفت فيه الأوقات، وقُضيت فيه الأعمار :كلام رب العالمين ـ عزَّ وجل ـ من حيث تلاوته وتدبره وتعلُّمه وتعليمه، ودراسة علومه وفنونه المختلفة ليسهُل فهمه وتدبره؛ لأمر النبي ﷺ بالعناية بهذا القرآن، وتعهده ومراجعته؛ لقوله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**»، وحذَّر ﷺ من هجرانه والابتعاد عنه، فحريٌّ بنا العناية التامة به والقيام به وتعهده ومراجعته، فقد قيَّض الله لهذه العلوم رجالًا أفذاذًا أفنوا أعمارهم، وقضوا أوقاتهم في خدمة القرآن وعلومه المختلفة، ومن هؤلاء الأعلام الأفذاذ: العالم التونسي الجليل الإمام المفسَّر مُحَمَّد بن الطاهر بن عاشور، وكتابه المعروف المشهور: «التحرير والتنوير»، وقد أورد فيه كثيرًا من القراءات، وفي هذا البحث سيتم التعرض لهذه القراءات بالتحليل والنقد، ودراسة قضية التزام ابن عاشور بمنهجه الذي ألزم به نفسه، إذ لا يخفى علينا أن القراء يعتمدون دائمًا على قراءة مقدمات الكتب كي يعرفوا منهج المؤلف، وعلى ذلك يحكمون أثناء قراءتهم أو دراستهم ونقدهم، وإذا ما خالف المؤلف منهجه فكثيرًا ما يقع القراء في الخطأ في مثل هذه المواضع ظنًّا منهم أنها على نفس منهج المؤلف الذي أقره، لهذا جاء هذا البحث كدراسة نقدية وبيان الأمور التي خالف فيها ابن عاشور– رحمه الله– منهجه أثناء عرضه للقراءات؛ حتى يتنبه قُرَّاء «التحرير والتنوير» لضبط بعض الأمور في القراءات لم يوفق الإمام لضبطها، حيث إن عمل البشر معرض للنقص فالكمال لله وحده.

والبحث هنا لا يسعى إلى إظهار مثالب الإمام رحمه الله؛ لأنه لا وجه مقارنة بين باحث لا يكاد يحبو وبين علم من أعلام الأمة، وإنما يُراد من وراء ذلك زيادة ضبط وخدمة لهذا الكتاب الجليل والله من وراء القصد.

**إشكالية البحث:**

من أهم الكتب المفيدة لطالب العلم في التفسير كتاب التحرير والتنوير للإمام ابن عاشور رحمه الله، الذي يُعتبر من أنفس كتب التفسير عند المتأخرين، وأيضا يُعدُّ مرجعًا رئيسًا لطالب العلم؛ لكونه جمَع بين علوم مختلفة ومتنوعة؛ كالتفسير والإعراب والقراءات وغيرها، ومن خلال الاطلاع على تفسير «التحرير والتنوير» لابن عاشور وجدنا أن المؤلف قد خالف شرطه ومنهجه في بعض المواضع؛ حيث إنه جعل من شرطه الاقتصار على العشر المتواترة فقط، وأيضًا ذكر أنه سيبدأ برواية قالون، وأنه سيذكر خلاف بقية العشرة، وهنا يُلاحظ أنه قد ذكر قراءات غير متواترة، وأحيانًا يُفصح بشذوذها وأحيانًا لا يُفصح، وكذلك حين يذكر الشاذة لا ينسبها لقارئها.

ومما يُلاحظ- أيضًا- أنه نسب بعض القراءات نسبةً خاطئة، وأحيانًا ينسب القراءة نسبةً ناقصةً، وكذلك ذكر بعض القراءات في غير موضعها، فمن هنا تكمُن الإشكالية، وعليه يسعى البحث للإسهام في ضبط القراءات في هذا التفسير؛ حتى لا يتوهم قراء «التحرير والتنوير» في مثل هذه المواضع خلاف ما هو صحيح.

ولعل هذا البحث يكون مفتاحًا لدراسات تسعى لضبط وتخريج القراءات في هذا الكتاب الجليل كاملًا، والله نسأل التوفيق والعون والسداد، وأن يرزقنا الله الإخلاص في هذا البحث المتواضع.

**أسئلة البحث:**

١. ما منهج ابن عاشور في إيراد القراءات؟

٢. هل خالف ابن عاشور- رحمه الله- منهجه الذي التزم به في إيراده للقراءات؟

٣. ما هي أهم المسائل التي خالف ابن عاشور- رحمه الله- منهجه في هذه القضية؟ وفي أي مواضع في سورة البقرة؟ وما هو القول الصحيح في ذلك؟

**الأهداف:**

١. بيان منهج ابن عاشور الذي ألزم به نفسه في إيراد القراءات.

٢. توضيح مدى التزام ابن عاشور– رحمه الله– بمنهجه في إيراد القراءات أو مخالفته لذلك.

٣. بيان المسائل التي خالف فيها ابن عاشور منهجه في القراءات، مع إيضاح ذلك بالأمثلة من سورة البقرة كنموذج.

**أهمية الموضوع:**

هذا البحث يقدم للقارئ خلاصة عن المسائل التي خالف فيها الإمام ابن عاشور منهجه في إيراد القراءات، ويوضح ذلك بالأمثلة من سورة البقرة لكل حالة من الحالات التي خالف فيها ابن عاشور– رحمه الله– منهجه الذي التزم به في إيراده للقراءات.

**منهج البحث:**

استُخدم في هذا البحث المنهج الاستقرائي في استقراء جميع المواضع التي أورد فيها ابن عاشور قراءات، وتناولها بالتحليل والنقد، مبينًا المسائل التي خالف فيها ابن عاشور منهجه، وموضحًا الصحيح في هذه المسائل.

**مصطلحات البحث:**

**الشاذة:** هي كل قراءة فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة[١].

**المتواترة:** هي التي رواها جماعة عن جماعة– من غير تعيين العدد على الصحيح– كذا إلى منتهاها يمتنع تواطؤهم على الكذب[٢].

**الفرش:** الفرش عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية.

**الأصول:** هي عبارة عن القواعد الكلية المطردة التي يسير عليها القارئ أو الراوي في قراءته.

(١) ابن الجزري «**منجد المقرئين**»، ط١، ص٩١.

(٢) المزيني «**مباحث في علم القراءات**»، ط١، ص٨٤.

**التوجيه والاحتجاج:** هما عند علماء القراءات بمعنى واحد؛ وهو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة.

**الروم:** هو إضعاف الصوت بالحركة بحيث يذهب معظم صوتها.

**الإمالة:** أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء (كثيرًا)، ويقال له: الإضجاع والبطح، (وقليلًا) وهو التقليل والتلطيف.

**الإشمام:** هو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف دون تراخ، على أن يترك بينهما فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

**حدود البحث:**

القراءات في سورة البقرة من تفسير «التحرير والتنوير».

**الدراسات السابقة:**

بالرغم من كثرة المؤلفات والدراسات حول القراءات والتفاسير التي اهتمت بإيراد القراءات، إلا أني لم أقف- في حدود اطلاعي- على دراسة تناولت هذا البحث الذي تميَّز بتخريج القراءات وتحليلها وتتبع المؤلف في إيراده للقراءات وضبطها، فلم أقف على دراسة غير دراسة عُنيت بالتعريف بالإمام ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات، وسيذكر الباحث ما تطرقت إليه الدراسة السابقة بإيجاز؛ كي يوضح منهج صاحب هذه الدارسة والبحث:

- **منهج الإمام ابن عاشور في القراءات في تفسيره «التحرير والتنوير»، لصاحبها: بسام رضوان عليان، ورقة علمية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، (ص ٥٤٥- ٥٧٣)، يونيو ٢٠١١.**

- **الإمام مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره «التحرير والتنوير»، وهذه رسالة ماجستير للطالب: مُحَمَّد بن سعيد بن عبد الله القرني، جامعة أم القرى ١٤٢٧هـ.**

تختلف هذه الدراسات السابقة عن هذه الدراسة كون هذه الدراسة عُنِيتْ بمنهج ابن عاشور– رحمه الله– والتعريف به، والتطرق لمنهجه في توجيهه للقراءات والأسلوب الذي اتبعه وسار عليه، وكانت دراسة الباحثين دراسة تحليلية نقدية لما أورده ابن عاشور من قراءات وتتبعه في منهجه الذي ألزم نفسه به في إيراده لها، وكذلك تختلف هذه الدراسة عن سابقاتها إلى أنها تطرقت إلى تعيين جزئية محددة من كتاب «التحرير والتنوير» كنموذج لبيان ودراسة بعض الأمثلة التي تبين المواضع التي خالف فيها ابن عاشور منهجه.

**إجراءات البحث:**

- عزو الآيات إلى سورها وأرقامها في القرآن الكريم.
- تخريج القراءات من مظانها الأصلية.
- بيان مخالفة ابن عاشور لمنهجه الذي ألزم نفسه باتباعه.
- ضبط القراءات ضبطًا دقيقًا.
- المقارنة بين الكتب الأصلية في القراءات وكتاب «التحرير والتنوير»، لمعرفة النسبة الدقيقة للقراءات المذكورة، ولبيان الحكم الصحيح للقراءات التي لم يبين تواترها من شذوذها .

**هيكل البحث:**

**تقسيمات البحث:**

**المقدمة وتشمل:**

خلفية الدراسة، مشكلة البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، الدراسات السابقة.

**المبحث الأول:** التعريف بالإمام ابن عاشور والتعريف بالقراءات، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** الطاهر بن عاشور ومكانته العلمية، وفيه خمس مسائل:

**المسألة الأولى**: اسمه، نسبه، مولده.

**المسألة الثانية**: شيوخه، وتلاميذه.

**المسألة الثالثة**: مؤلفاته.

**المسألة الرابعة**: وفاته.

**المطلب الثاني**: مفهوم القراءات، وفيه مطالب:

**المسألة الأولى**: التعريف بالقراءات القرآنية والقرآن.

**المسألة الثانية**: أركان القراءة الصحيحة.

**المسألة الثالثة**: أقسام القراءات.

**المسألة الثالثة**: تراجم مختصرة للقرَّاء العشرة.

**المبحث الثاني**: منهج ابن عاشور في إيراده القراءات، وفيه:

**المطلب الأول**: ذكر قراءات شاذه في تفسيره.

**المطلب الثاني**: ذكره لقراءات في غير موضعها.

**المطلب الثالث**: زيادته في نسبته للقراءات، ونقصه فيها أيضًا.

## المبحث الأول: التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور، ومفهوم القراءات

**وفيه مطلبان:**

### المطلب الأول: الإمام مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ومكانته العلمية، وفيه مطالب:

**– المسألة الأولى: اسمه، نسبه، مولده.**

**الفرع الأول: اسمه ونسبه:**

مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور[(١)]، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية، وهو شيخ الإسلام، وأستاذ التفسير والبلاغة في جامع الزيتونة، وقاضي الجماعة، وشيخ الجامع الأعظم، وعضو مجامع اللغة العربية، وهو قطب الإصلاح التعليمي والاجتماعي في عصره، فحياته حافلة بمهمات العلم والإدارة والإصلاح، دالة على جذور كريمة وشخصية فذَّة[(٢)].

**جده**[(٣)]: مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشاذلي بن عبد القادر بن مُحَمَّد بن عاشور الشريف، وهو جدٌّ مترجَمنا وشيخ شيوخه؛ أمثال: الخوجة، والبوعتور، وابن الحاجب وغيرهم[(٤)].

**الفرع الثاني: مولده:**

ولد الشيخ ابن عاشور بقصر جده لأمه بالمرسى[(٥)] في جمادى الأول (١٢٩٦هـ-

(١) مُحَمَّد محفوظ «**تراجم المؤلفين التونسيين**»، ط١،ج٣، ص٣٠٤.

(٢) ابن عاشور «**مقدمة كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**»، ط١، ص٧. الزركلي «**الأعلام**»، ط١٥، ج٦، ص١٧٤. مُحَمَّد محفوظ «**تراجم المؤلفين التونسيين**»، ط١، ج٣، ص٣٠٥.

(٣) هذه ترجمة موجزة لجده لأبيه، وذكرها الباحث هنا للتمييز بين الشيخين من ناحية تشابه الاسم، أما جده لأمه فستأتي ترجمته في بيان شيوخ إمامنا.

(٤) مُحَمَّد محفوظ «**تراجم المؤلفين التونسيين**»، ط١، ج٣، ص٣٠٢. الزركلي «**الأعلام**»، ط١، ج٦، ص١٧٣. مخلوف «**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**»، ط١، ج١، ص٥٦٠.

(٥) المرسى: هي ضاحية جميلة من الضواحي الشمالية للعاصمة التونسية، تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، تبعد حوالي عشرون كيلو مترًا عن العاصمة تونس.

١٨٧٩م)، وهو من عائلة عريقة في العلم، وطبقة اجتماعية رفيعة، فجده لأبيه كان قاضي الحاضرة التونسية، وجده لأمه: العلامة الوزير الشيخ مُحَمَّد العزيز بوعتور[١].

**المسألة الثانية: شيوخه وتلاميذه:**

**الفرع الأول: شيوخه:**

من خلال عرض العلوم التي كبُر وترعرع عليها ابن عاشور، والتي نمت وتغذت عليها عقليته العلمية الدينية التربوية، كان لا بد من وجود رجال صُنَّاع أفذاذ استقى منهم هذا العلم العظيم، والذي أثَّر وبشكل كبير في تشكيل مثل هذه الشخصية الفذَّة.

**وشيوخ ابن عاشور كُثر[٢]، ولنا أن نذكر أشهرهم:**

- الشيخ سالم بن عمر بوحاجب البنبلي.
- الشيخ أحمد بدر الكافي.
- الشيخ أحمد جمال الدين الفقيه.
- الشيخ عمر بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن قاسم، المعروف بابن الشيخ.
- الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن عثمان النجار.
- الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن الخوجة[٣].

– مُحَمَّد العزيز بن مُحَمَّد الحبيب بن مُحَمَّد الطيب ابن الوزير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بوعتور الصفاقسي التونسي.

(١) بلقاسم الغالي: **شيخ الجامع الأعظم**، ط١، ص٣٧. الخوجة، **الإمام الأكبر مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، وكتابه: «مقاصد الشريعة»**، ج١، ص١٥٣.

(٢) مُحَمَّد محفوظ «**تراجم المؤلفين التونسيين**»، ط١، ج٣، ص٣٠٤.

(٣) مُحَمَّد محفوظ «**تراجم المؤلفين التونسيين**»، ط١، ج٢، ص٢٤٤.

**– الفرع الثاني: تلاميذه:**

يعتبر الشيخ ابن عاشور معلم الأجيال، وصاحب الإصلاحات؛ بعلمه الرشيد وقضاء فترة طويلة في التدريس والقضاء في الجامع الأعظم، فقد عُمِّر الإمام طويلًا- بارك الله له في عمره- حتى تتلمذ علي يديه الصغار والكبار، وانتفع به القاصي والداني[١]، فمن أشهر تلاميذه:

- ابنه العلامة المحقق مُحَمَّد الفاضل بن عاشور (١٣٢٧-١٣٩٠هـ)[٢].
- مُحَمَّد الحبيب بن خوجة[٣].
- مُحَمَّد الصادق بن مُحَمَّد الشَّطِّي (١٣١٢- ١٣٦٤هـ)[٤].
- أبو الحسن بن شعبان (١٣١٥- ١٣٨٣هـ)[٥].

وهناك العديد من تلاميذ الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، مما يصعب حصرهم في هذا المقام، والذي يمكن أن نسطره هنا أنه ما من عائلة تونسية أو جزائرية أو بالأحرى مغاربية إلَّا ولها صلة وثيقة بجامع الزيتونة، فقد يكون أحد أفرادها أو أقربائها درس في الزيتونة، وتتلمذ على الشيخ ابن عاشور أو على أحد تلاميذه المتأثرين به المطبقين لإصلاحاته.

**المسألة الثالثة: مؤلفاته:**

تنوعت مصنفات الإمام الطاهر بن عاشور، فشملت ضروبًا من الثقافة الإسلامية والبلاغة وعلوم اللغة وغيرها[٦]...، وذلك بسبب النشأة العلمية التي لمسناها في التكوين

(١) بلقاسم الغالي «**شيخ الجامع الأعظم**»، ط١، ص٦٦-٦٧.

(٢) الزركلي «**الأعلام**»، ط١٥، ج٦، ص٣٢٥-٣٢٦.

(٣) بلقاسم الغالي «**شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشور آثاره وحياته**»، ط١، ص٦٧.

(٤) مُحَمَّد محفوظ «**تراجم المؤلفين التونسيين**»، ط١،ج٣، ص١٩٦، الزركلي «**الأعلام**»، ط١٥، ج٦، ص١٦٢.

(٥) مُحَمَّد محفوظ «**تراجم المؤلفين التونسيين**»، ط١، ج٣، ص١٩٨، ١٩٩.

(٦) ابن عاشور «**مقدمة كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**»، ط١، ص١٠- ١٢. بلقاسم الغالي =

العلمي لإمامنا، وقد أشار الباحث إلى ذلك في حياته العلمية، **فمن مؤلفاته:**

- **أليس الصبح بقريب.**
- **تفسير التحرير والتنوير.**
- **تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة.**
- **كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.**
- **مقاصد الشريعة الإسلامية.**
- **موجز البلاغة.**
- **الوقف وأثره في الإسلام.**

وغير هذه المؤلفات الكثير والكثير من المؤلفات والمقالات التي لا يتسع المقام لذكرها.

**المسألة الرابعة: وفاته:**

رحل الشيخ الإمام العلامة ابن عاشور إلى جوار ربه يوم الأحد الثالث عشر من رجب عام ١٣٩٣هـ، الموافق الثاني عشر من أغسطس عام ١٩٧٣م[(١)]، عن عمر يناهز سبعًا وتسعين عامًا، قضاها مترجَمُنا في أفضل وأحسن ما يقضي الإنسان وقته ويمرر أيامه: خدمة كتاب الله وتفسيره وعلومه وفنونه، رحل الإمام وترك موسوعة علمية ضخمة مفيدة للأمة الإسلامية وكنزًا لها، فجزى الله الإمامَ خير الجزاء وأجزل له الثواب جزاء ما قدّم للإسلام والمسلمين[(٢)].

=

«**شيخ الجامع الأعظم**»، ط١، ص٦٨- ٧٠.

(١) بلقاسم الغالي «**شيخ الجامع الأعظم**»، ط١، ص٦٨.

(٢) ابن عاشور «**مقدمة كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**»، ص١٢، الزركلي «**الأعلام**»، ص١٧٤.

**المطلب الثاني: مفهوم القراءات، وفيه مسائل:**

**المسألة الأولى: التعريف بالقراءات القرآنية، وعلاقتها بالقرآن الكريم.**

**الفرع الأول: تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحًا:**

- **تعريف القراءات لغة:** جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءةً بمعنى جمع وضمّ، جاء في «لسان العرب»: «وقرأت الشيء قرآناً أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينا قطُّ، أي: لم يضم رحمُها على ولد، ومعنى قرأتُ القرآن: لفظته مجموعًا»(١).

**- تعريف القراءات اصطلاحا:**

عرَّف علماءُ القراءاتِ القراءاتِ القرآنيةَ بتعاريفَ شتَّى، لا يكاد يخلو تعريف من نقد أو تعقيب، ولعلَّ أوسع هذه التعاريف ما ذكره القسطلاني ت 923هـ(٢)- رحمه الله- حيث قال: "عِلم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله- عزَّ وجلَّ- واختلافُهم في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيثُ السماع"(٣).

وقيل أيضا: "عِلْمٌ يُعرف منه اتفاقهم واختلافُهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيثُ النقل"(٤).

ومِن قَبله عرَّفها ابن الجزري(٥) ت ٨٣٣- رحمه الله- بقوله: "القراءات: علمٌ بكيفية

(١) ابن منظور «**لسان العرب**»، ج١، ص١٢٨، ١٢٩.

(٢) القسطلاني هو: خليل بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عُمر بن مُحَمَّد، أبو الفضل القسطلاني المالكي المكي، المعروف بضياء الدين، ويدعى مُحَمَّد- أيضًا- شيخ المالكية والمحدِّثين بالحرم الشريف، قرأ على عبد الله بن عبد الحق الدّلاصي، توفي سنة "بياض" وخمسين وسبعمائة، ودُفن بباب المعلى، ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٢٧٦.

(٣) القسطلاني «**لطائف الإشارة**»، ج١، ص٣٥٥.

(٤) القسطلاني «**لطائف الإشارة**»، ج١، ص٣٥٥.

(٥) ابن الجزري هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والمحدثين، شمس الدين؛ أبو الخير العمري =

أداء كلمات القرآن واختلافها بعزوِ النقلة"[١].

وعرفها الزرقاني ت ١٣٦٧هـ بأنها: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[٢].

ويعتبر تعريف ابن الجزري الأضبط والأدق من بين هذه التعريفات لدى الباحث، والله أعلم.

**الفرع الثاني: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا:**

- **تعريف القرآن لغة:** اختلف في أصل اشتقاق كلمة "القرآن" أهي مهموزة أصلًا؟ فرُوي عن الإمام الشافعي (ت 204هـ) أنه كان يقول: "القرآن" اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من "قرأت"، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز "قرأت"، ولا يهمز "القرآن"، كما تقول: إذا قرأت "القرآن" براء مفتوحة وألف بعدها، وبه قرأ الإمام ابن كثير رحمه الله[٣].

**- تعريف القرآن الكريم اصطلاحًا:**

عرَّفه الإمام الزرقاني- رحمه الله- بأنه: "كلام الله، المعجز، المنزَّل على نبيِّنا محمَّد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته"[٤].

وسيقتصر الباحث في تعريف القرآن الكريم على ما ذكره الإمام الزرقاني وإنْ كان قد

=

الدمشقي، أبو المعالي «**ديوان الإسلام**»، ط١، ج٢، ص١١٣.

(١) ابن الجزري «**منجد المقرئين**»، ط١، ص٩.

(٢) الزرقاني «**مناهل العرفان**»، ط٣، ج١، ص٤١٢.

(٣) أبو شامة «**إبراز المعاني من حرز الأماني**»، ج١، ص٣٥٧.

(٤) الزرقاني «**مناهل العرفان في علوم القرآن**»، ط٣، ج١، ص١٩.

عُرِّف بتعاريفَ كثيرة؛ طلباً للاختصار من جهة، ومن جهة أخرى؛ لأنَّه جامع مانع، وسأوضح ألفاظ التعريف بإيجاز.

**المسألة الثانية: أركان القراءة الصحيحة:**

لقد تناول هذه القضية، وبرز فيها إمام الصَّنْعَة، وأمير القُرَّاء والمجوِّدين؛ الإمام ابن الجزري- رحمه الله- في منظومته "طيبة النشر في القراءات العشر"، فقال في البيتين الرابع عشر والخامس عشر:

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالًا يحوي

وصحَّ إسنادًا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان[1]

ذكر أنَّ القراءة المقبولة يجب أن تتوافر فيها ثلاثة أركان رئيسة؛ متى اختلَّ أحد هذه الشروط أو الأركان أجمع القراء والعلماء على أن هذه القراءة مردودةً، وهي في محل الشاذ فلا يجوز القراءة بها، وهذه الشروط هي:

- أن تكون القراءة موافقةً للغة العربية.
- أن تكون موافقةً لرسم أحد المصاحف العثمانية
- أن تكون صحيحةَ السند.

حيث قال: "كلّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها، ولا يحلُّ إنكارها"[2].

(١) ابن الجزري «**منظومة طيبة النشر في القراءات العشر**»، ص٢.

(٢) ابن الجزري «**النشر في القراءات العشر**»، ج١، ص٩.

**المسألة الثالثة: أقسام القراءات:**

**الفرع الأول: أقسام القراءات القرآنية:**

تنقسم القراءات القرآنية إلى قسمين: المتواترة والشاذة.

**فالمتواترة:** هي القراءات العشر التي ذُكرت في «الشاطبية» و«الدُّرة» و«الطيِّبة»، وما سوى ذلك فهو شاذٌّ، وهذا التقسيم هو الذي اعتمد عليه الباحث في بحثه، فأقول وبالله التوفيق:

**النوع الأول: القراءات المتواترة:**

**القراءات المتواترة هي:** كلُّ قراءة وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرًا، وتواتر نقلُها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها.

**النوع الثاني: القراءات الشاذة:**

**والقراءة الشاذة:** ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة متلقَّاة بالقبول من الأمة كما اشتمل عليه «المحتسب» لابن جني وغيره.

وأما القراءة بالمعنى من غير أن ينقل قرآنا؛ فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلًا، والمجترئ على ذلك مجترئ على عظيم وضالٌّ ضلالًا بعيدًا، فيعزر ويُمنع بالحبس ونحوه، ولا يخلى لضلاله، ولا يحل للمتمكن من ذلك إمهاله، ويجب منع القارئ بالشاذ وتأثيمه بعد تعريفه، وإن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه، وإذا شرع القارئ بقراءة ينبغي ألا يزال يقرأ بها ما بقي للكلام تعلق بما ابتدأ به، وما خالف هذا ففيه جائز وممتنع، وعذر المرض مانع من بيانه بحقه والعلم عند الله تعالى[1].

(١) ابن الجزري «**منجد المقرئين**»، ط١، ص٢٠.

**المسألة الرابعة: ذكر القراء العشرة المشهورين:**

**القرّاء العشرة ورواتهم:**

والمراد بالعشرة: القراء الذين تنسب إليهم القراءات العشر التي وصفها العلماء بأنها متواترة جميعها، وتشمل: القراءات السبع؛ وتواترها مجمعٌ عليه، ثم الثلاث المتممة للعشر.

وقد أجمع العلماء على تواترها، وما عداها يعتبر شاذًّا.

وسيعرض الباحث ترجمةً موجزةً لكل إمامٍ مع راوييه، مراعيًا الترتيب المعروف التي تتبَّعه إمام المقرئين وشيخ المجوِّدين ابن الجزري- رحمه الله- كالآتي:

١. **الإمام نافع المدني**[(١)]: هو أبو رُويم؛ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة، توفي رحمه الله سنة١٩٩هـ.

**ومن أهم راوييه:**

- **قالون:** يقال: إنه ربيب[(٢)] نافع، توفي سنة 220هـ[(٣)].
- **ورش:** توفِّي سنة 197هـ[(٤)].

٢. **الإمام عبد الله بن كثير المكي**[(٥)]:

هو أبو مُحَمَّد، أو أبو مَعبد عبد الله بن كثير الداري، تابعيٌّ جليل وإمام أهل مكَّة في القراءة، قال ابن مجاهد: "ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكَّة حتى مات سنة١٢٠هـ".

(١) ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج٢، ص٣٣٠-٣٣٤. ابن خلكان «**وفيات الأعيان**»، ج٥، ص٣٦٨.

(٢) الربيب: هو ابن زوجته، وليس منه.

(٣) ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٦١٥-٦١٦.

(٤) ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٥٠٢-٥٠٣.

(٥) ابن خلكان «**وفيات الأعيان**»، ج٣، ص٤١، ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٤٤٣- ٤٤٥.

وقد اشتهر بالرواية عنه بواسطة أصحابه:

- **البزّي**: تُوفِّي سنة 250هـ [١].

- **قنبل**: ولد سنة 195هـ، وتوفِّي سنة 291هـ [٢].

**٣. الإمام أبو عمرو**[٣]:

هو أبو عمرو زبَّان بن العلاء البصري، كان مولده سنة 68هـ، وهو من أعلم الناس بالقرآن والعربية، مع الصدق والثقة والزهد، توفِّي- رحمه الله- سنة 54هـ.

وراوياه هما:

- **الدُّوري**: أبو عمر الدوري، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء، مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، توفِّي- رحمه الله- سنة 246هـ [٤].

- **السُّوسي**: مات سنة 261هـ[٥].

**٤. الإمام ابن عامر**[٦]:

عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة أبو عمران، على الأصح.

وقيل: أبو عامر، وقيل أبو نعيم، وقيل: أبو عليم، وقيل: أبو عبيد، وقيل: أبو مُحَمَّد، وقيل أبو موسى، وقيل: أبو معبد، وقيل: أبو عثمان الدمشقي.

(١) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**»، ط٣، ج١٢، ص٥٠.

(٢) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**»، ط٣، ج١٤، ص٨٤. ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج٢، ص٣٣٦- ٣٣٩.

(٣) ابن عساكر «**تاريخ دمشق**»، ج٦٧، ص١٠٣. ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٢٨٨- ٢٩٢.

(٤) البغدادي «**تاريخ بغداد وذيوله**»، ج٨، ص١٩٩. الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص١١٣.

(٥) الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص١١٥. ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٣٣٣.

(٦)ابن عساكر «**تاريخ دمشق**»، ج٢٩، ص٢٧١. الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص٤٦- ٤٨.

توفي سنة 118 من الهجرة النَّبوية المباركة، وقد أخذ عنه أهل الشام قراءته، واشتهر برواية قراءته:

- **هشام:** مات سنة 245هـ، وقيل: سنة 244هـ[1].
- **ابن ذكوان:** توفِّي سنة 242هـ [2].

**٥. الإمام عاصم الكوفي[3]:**

هو عاصم ابن بهدلة أبي النَّجُود- بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون- أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط، بالمهملة والنون؛ شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، توفي- رحمه الله- آخر سنة 127هـ، وراوياه هما:

- **شعبة:** توفي سنة١٩٣هـ [4].
- **حفص:** توفِّي- رحمه الله- سنة 180هـ[5].

**٦. الإمام حمزة [6]:**

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات، أحد القراء السبعة، وراوياه هما:

- **خلف:** توفي سنة 229هـ[7].

(١) الأصبهاني «**سير السلف الصالح**»، ج١، ص١١٩٥. البغدادي «**تالي تلخيص المتشابه**»، ج٢، ص٥٢٢.

(٢) المزي «**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**»، ط١، ج٣٤، ص٤٣٩.

(٣) المزّي «**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**»، ط١، ج١٣، ص٤٧٣.ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٣٤٦.

(٤) الذهبي «**تذكرة الحفاظ**»، ط١، ج١، ص١٩٤، الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص٨٠. ابن خلكان «**وفيات الأعيان**»، ج٢، ص٣٥٣.

(٥) البخاري «**التاريخ الكبير**»، ج٢، ص٣٦٣، ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٦)البخاري «**التاريخ الكبير**»، ج٣، ص٥٢. الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص٦٦.

(٧) المزي «**تهذيب الكمال**»، ط١، ج٨، ص٢٩٩، الذهبي «**سير أعلام النبلاء**»، ط٣، ج١٠، ص٥٧٦، ابن الجزري =

– **خلَّاد:** توفِّي سنة ٢٢٠هـ[١].

**٧. الإمام الكسائي[٢]:**

هو عليُّ بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فَيروز الأسدي النَّحوي، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، توفي سنة 189هـ، وقد لُقِّب بالكسائيّ؛ لأنه كان مُحرمًا في كساء.

وقيل: لأنه كان يلبس كساءً له طابعٌ خاص مميَّز، وراوياه هما:

– **أبو الحارث:** توفِّي سنة 200هـ [٣].

– **الدُّوري:** وهو أحد راويَي أبي عمرو.

**٨. الإمام أبو جعفر[٤]:**

هو يزيدُ بن القَعقاع أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعيٌّ مشهورٌ كبير القدر، توفِّي سنة 130 هـ، وراوياه هما:

– **ابن وردان:** توفي سنة 160هـ[٥].

– **ابن جمَّاز:** توفي– رحمه الله– سنة 170هـ[٦].

=

«**غاية النهاية**»، ج١، ٢٧٢.

(١) البخاري «**التاريخ الكبير**»، ج٣، ص١٨٩، الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص١٢٤.

(٢) البغدادي «**تاريخ بغداد**»، ط١، ج١١، ص٤٠٢، الأنباري «**نزهة الألباء في طبقات الأدباء**»، ط١، ج١، ص٥٨.

(٣) الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص١٢٤، الذهبي «**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**»، ط١، ج٥، ص٩٠٥.

(٤) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**»، ط٣، ج٥، ص٢٨٧، ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج٢، ص٣٨٢.

(٥) الذهبي،« **تاريخ الإسلام**»، ط١، ج٤، ص٧٠٥.

(٦) الذهبي «**تذكرة الحفاظ**»، ط١، ج٢، ص٤٢، السخاوي «**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**»، ط١، ج١، ص٤٢٢.

**٩. الإمام يعقوب**[١]:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق؛ أبو مُحَمَّد الحضرمي، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو الداني، توفي سنة ٢٠٥هـ.

قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل، وقرأ سلام هذا على عاصم وعلى أبي عمرو، أما راوياه فهما:

- **رَوْح**[٢]: كان متقنًا مجودًا، توفي سنة ٢٣٤هـ.
- **رُوَيْس**[٣]، توفي سنة ٢٣٨هـ.

**١٠. الإمام خلف البزَّار**[٤]:

هو أبو مُحَمَّد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب الأسدي، الإمام العلَم، أحد القراء العشرة، وأحد راويي حمزة، كما ذكرنا في ترجمة سابقة، وراوياه هما:

- **إسحاق**: توفِّي- رحمه الله- سنة 286 هـ[٥].
- **أبو الحسن**: توفِّي- رحمه الله- سنة 292هـ[٦].

(١) ابن خلكان «**وفيات الأعيان**»، ج٦، ص٣٩٠. كحّاله «**معجم المؤلفين**»، ج١٣، ص٢٤٣.

(٢) المزي «**تهذيب الكمال**»، ط١، ج٩، ص٢٤٦. الذهبي «**تذكرة الحفاظ**»، ط١، ج٢، ص١٢٦.

(٣) الذهبي «**معرفة القراء الكبار**»، ط١، ج١، ص١٢٦، المرصفي «**هداية القارئ إلى كلام البارئ**»، ط٢، ج٢، ص٧١٩.

(٤) تقدمت ترجمته، وهو أحد رواة الإمام حمزة.

(٥) الزركلي «**الأعلام**»، ط١٥، ج١، ص٢٩٢، السيوطي «**طبقات الحفاظ**»، ط١، ج١، ٢١٣.

(٦) ابن الجزري «**غاية النهاية**»، ج١، ص١٥٤.

## المبحث الثاني: منهج ابن عاشور في إيراده وضبطه القراءات، وفيه:

### تمهيد:

ذكر ابن عاشور في مقدمته السادسة المعنية بالقراءات المنهج الذي سيتبعه في القراءات القرآنية، فجعل الإمامُ الكلامَ في بداية مقدمته على سبب عدم تعرضه لكثير من القراءات القرآنية التي ليس لها علاقة بالتفسير، ويُفهم هذا من تقسيمه للقراءات على حالتين اثنتين؛ الأولى: تكمُن في اختلاف القرَّاء في كيفيات النطق من إمالة مد وتسهيل وغيره...، وهذه الحالة ليست لها علاقة بالتفسير، ولذا علَّل- رحمه الله- ألَّا يعجب القارئ أو الباحث من عدم تعرض المؤلف لكل القراءات التي ليس لها علاقة بالتفسير.

وأما الحالة الثانية: فهي مركز اهتمامه وتركيزه لعلاقتها الوطيدة بالتفسير، وهي اختلاف القرَّاء في حروف الكلمات وحركاتها وغير ذلك، فهذه الاختلافات لها الأثر الكبير في إثراء المعنى وتوضيحه، ولذلك هي محل اهتمام الإمام رحمه الله.

ثم ذكر- رحمه الله- في آخر مقدمته تنبيهًا باقتصاره على العشر المتواترة فقط، وأنه يلتزم بها، وذكر أنه سيبدأ برواية قالون؛ لأنها قراءة بلده، وأنه سيذكر خلاف بقية العشرة[1]، وقد وجد الباحثان أن ابن عاشور خالف شرطه ومنهجه في بعض الأحيان، ولربما يرجع ذلك إلي أن سعة علمه وتبحُّره في علوم الشريعة واللغة تجعله يخرج عمَّا أراد الإلمام به، وذلك كما يقول الطنطاوي- رحمه الله- في مذكراته: "الإطناب الذي أصاب الكثير من الكُتَّاب والمؤلفين؛ تجدهم يرسمون لأنفسهم منهجًا، ثم سرعان ما يخرجون عنه؛ نتيجة تزاحم المعلومات وعلمهم الغزير".

وأيضًا نجد أن ابن عاشور اختلف موقفه في أمر الترجيح بين القراءات الصحيحة، فنجده أحيانا يصرح بالترجيح، كما في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] سورة الفاتحة: آية ٦، بعد أن أورد القراءات الواردة في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، قال : "والقراءة بالصاد هي الراجحة

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج١، ص٦٢.

لموافقتها رسم المصحف، وكونها اللغة الفصحى"[(١)]، وأحيانًا لا يقول بالترجيح؛ قال ابن عاشور: "ثم إن القراءات العشر الصحيحة المتواترة قد تتفاوت بما يشتمل عليه بعضها من خصوصيات البلاغة أو الفصاحة، أو كثرة المعاني أو الشهرة، وهو تمايز متقارب، وقلَّ أن يكسب إحدى القراءات في تلك الآية رجحانًا..."[(٢)].

وكان الشيخ قد اقتصر على العشر المتواترة فقط، وقد لُوحظ أن الإمام ابن عاشور خرج عن منهجه في بعض الأحيان، فنجده أحيانًا ينسب قراءة إلى أحد القراء نسبة غير دقيقة؛ كقوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:٧٤]، ووجد أن ابن عاشور قد خالف منهجه، وكذلك أحيانًا يذكر بعض القراءات في غير موضعها، وفي بعض الأحيان ينقص نسبة قراءة ما أو عزوها إلى صاحبها.

وسيوضح الباحثان من خلال هذه الدراسة- بإذن الله- خروج ابن عاشور عن منهجه الذي ألزم نفسه به من خلال نماذج من سورة البقرة، هذا ويتميَّز إمامُنا بتخصيص مقدمة مستقلة بالقراءات في بداية كتابه، مع عدم تطرقه عند كلامه عن القراءات عن أصول القراءات من إمالة ومد وتسهيل وغير ذلك، إلا أننا نجده في بعض الأحيان يطنب في ذكر هذا النوع، مع أنه قد ذكر أنه سيعرض على كثير من القراءات من هذا النوع، وسيأتي بيان هذه المواضع في مكانها بإذن الله.

ولا ننسى الإشادة بصاحب هذا الكتاب الإمام الجليل الشيخ العلامة مُحَمَّد الطاهر بن عاشور المتبحِّر في شتَّى العلوم وأصنافها، وهذا التبحر والتوسع في شتى العلوم ربما جعله يخرج عما عزَم إليه، ونُشيد بدور الإمام ابن عاشور في إعمار المكتبة الإسلامية؛ إذ أنَّ كتاب «التحرير والتنوير» لا يجب على الباحث وطالب العلم الاستغناء عنه، فهو موسوعة علمية جديرة بالقراءة والبحث والاستزادة منها؛ فجزى الله إمامَنا خير الجزاء على ما قدمه للإسلام والمسلمين.

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج١، ص١٨٧.

(٢) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج١، ص٦٠-٦١.

وفيما يلي بيان مخالفة ابن عاشور لمنهجه الذي ألزم نفسه به، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: إيراده لقراءات شاذة:**

تبين سابقًا أن منهج ابن عاشور- رحمه الله- هو إيراد القراءات المتواترة فقط، لكن من خلال الاستقراء لسورة البقرة فقد اتضح أن ابن عاشور ذكر القراءات الشاذة في ثمانية عشر موضعا في سورة البقرة فقط، وسنذكر منها نماذج على سبيل المثال لا الحصر:

**المسألة الأولى:** من المواضع التي ذكر فيها ابن عاشور- رحمه الله- قراءات شاذة:

في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:١٨٥].

قال ابن عاشور رحمه الله: "﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره هي؛ أي الأيام المعدودات: شهر رمضان، والجملة مستأنفة بيانيا؛ لأن قوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ﴾ [البقرة:١٨٤] يثير سؤال السامع عن تعيين هذه الأيام، ويؤيد ذلك قراءة مجاهد «شَهْرَ» بالنصب على البدلية من ﴿أَيَّامًا﴾: بدل تفصيل"(١).

والمتأمل في هذا الموضع يجد أن ابن عاشور قد ذكر قراءة «شَهْرَ رَمَضَانَ» بفتح الراء، وهي قراءة شاذة(٢).

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج٢، ص١٦٧.

(٢) روبت عن مجاهد والحسن وأبي حيوة وابن محيصن وابن مقسم والزعفراني، انظر: الهذلي «**الكامل في القراءات**»، ط١، ص٤٩٩. الكرماني «**شواذ القراءات**»، ص٨٣، ابن خالويه «**مختصر شواذ القرآن**»، ص١٩، القباقبي «**إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة**»، ط١، ص٢٩٤، البنَّا «**إتحاف فضلاء البشر في القراءات الإحدى عشر**»، ط١، ج١، ص٤٣١.

**المسألة الثانية:** في قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:١٠٢].

قال ابن عاشور رحمه الله: "والقراءة المتواترة ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ بفتح لام الملكين، وقرأه ابن عباس والضحاك والحسن وابن أبزى بكسر اللام، وكل هاته الوجوه تقتضي ثبوت نزول شيء على الملكين ببابل، وذلك هو الذي يعنيه سياق الآية؛ إذ فصلت كيفية تعليم هذين المعلمين علم السحر"(١).

والمتفحص لهذا الموضع يرى أن ابن عاشور- رحمه الله- ذكر قراءة «المِلَكَيْنِ» بكسر اللام، وهي قراءةٌ شاذة(٢).

ومن هذا العرض السريع يتبين أن ابن عاشور قد ذكر قراءات شاذة مخالفًا بذلك منهجه في اقتصاره على القراءات العشر المتواترة، ونجد أنه يصرح بشذوذها في بعض الأحيان، وأحيانًا لا يصرح، وهذا يجعل القارئ الغير متخصص يظن أن كل القراءات التي أوردها ابن عاشور هي قراءات متواترة، وهذا غير مجانب للصواب.

**المسألة الثالثة:** في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج١، ص٦٢١.

(٢) رويت عن ابن عباس والضحاك وابن أبزى وقتيبة والرازي والحمامي وابن حكيم وابن بكار، انظر: الكرماني «**شواذ القراءات**»، ص٧١، الهذلي «**الكامل في القراءات**»، ط١، ص٤٩٠.

فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٢٥].

قال ابن عاشور رحمه الله: "وقوله: ﴿مُّطَهَّرَةٞ﴾ هو بزنة الإفراد، وكان الظاهر أن يقال: "مطهرات" كما قرئ بذلك، ولكن العرب تعدل عن الجمع مع التأنيث كثيرًا لثقلهما؛ لأن التأنيث خلاف المألوف والجمع كذلك، فإذا اجتمعا تفادوا عن الجمع بالإفراد، وهو كثير شائع في كلامهم لا يحتاج للاستشهاد"(١).

قراءة «مُطَهَّرَاتٌ» بالجمع قراءة شاذة(٢).

ومن هذا العرض السريع للأمثلة السابقة يتبين أن ابن عاشور قد ذكر قراءات شاذة مخالفًا بذلك منهجه في اقتصاره على القراءات العشر المتواترة.

ونجد أنه يصرح بشذوذها في بعض الأحيان، وأحيانًا لا يصرح، وهذا يجعل القارئ الغير متخصص يظن أن كل القراءات التي أوردها ابن عاشور هي قراءات متواترة، وهذا مجانب للصواب.

**المطلب الثاني: ذكره لقراءات في غير موضعها، ومثاله:**

من خلال ما ذكره ابن عاشور في منهجه الذي سيسير عليه في إيراده القراءات أنه سيذكر القراءات العشر وسيضبطها وينسبها إلى أصحابها، نجده خرج عن منهجه وأنه قد ذكر قراءات في غير موضعها، ما يلي مثال على ذلك:

**المسألة الأولى:** في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [البقرة:٩].

قال ابن عاشور رحمه الله: "وقوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ قرأه نافع وابن كثير وأبو عَمرو وخلَف: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ بألف بعد الخاء، وقرأه ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج١، ص٣٥٢.

(٢) رويت عن ابن مسعود، انظر: الكرماني «**شواذ القراءات**»، ص٥٥، العكبري «**إعراب القراءات الشواذ**»، ط١، ج١، ص١٣٩.

ويعقوب (يخْدَعون) بفتح التحتية وسكون الخاء.

ثم قال المؤلف رحمه الله: "واعلم أن قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ أجمعت القراءات العشر على قراءته بضم التحتية وفتح الخاء بعدها ألف، والنفس في لسان العرب: الذات والقوة الباطنية المعبر عنها بالروح وخاطر العقل"(١).

المدقق لما قاله ابن عاشور يجد أن قراءة (يَخْدَعُونَ اللهَ) لم ترو هذه القراءة في كتب التواتر، والقراءة المقصودة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ المقيدة بـ(وما)؛ فقد ذكرت في كتب التواتر، وهي المعنية في هذه الآية.

تبين للباحثين أن ابن عاشور عكس القراءات في هذا الموضع، ووضع القراءة في غير موضعها، ظنًّا منه أنها الصواب، وهذا يجعل غير المتخصص يظن أن خُلف القراء في هذه الكلمة، وليست في الكلمة الثانية، وهذا ليس صحيح؛ إذ أن الصحيح عكس ذلك.

**المطلب الثالث: في نسبته للقراءات من حيث الزيادة والنقصان، ومثاله:**

باستقراء منهج ابن عاشور في إيراد القراءات الذي ألزم نفسه بها أنه سيذكر قالون، وسيذكر من خالفه من بقية العشرة، وبعد اطلاع الباحثين على ما أورده ابن عاشور من قراءات في سورة البقرة فقد وجدا أن ابن عاشور خالف منهجه في هذه النقطة، يلاحظ هنا أن ابن عاشور– رحمه الله– أحيانًا يزيد في نسبته للقراءات، وأحيانًا ينقص فيها، وهذا في أربعين موضعًا في سورة البقرة، وسيتم الاكتفاء بذكر أمثلة يسيرة:

**من حيث النقصان:**

**المسألة الأولى:** في قوله تعالى: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج١، ص٢٧٢.

ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة:١٨٩].

قال ابن عاشور رحمه الله: "وقرأ الجمهور: ﴿ٱلۡبُيُوتَ﴾ في الموضعين في الآية بكسر الباء على خلاف صيغة جمع فعل على فعول، فهي كسرة لمناسبة وقوع الياء التحتية بعد حركة الضم للتخفيف، كما قرأوا: ﴿وَعُيُونٍ﴾ [الحجر:٤٥]، وقرأه أبو عمرو وورش عن نافع وحفص عن عاصم وأبو جعفر بضم الباء على أصل صيغة الجمع مع عدم الاعتداد ببعض الثقل..."(١).

يُلاحظ هنا أن ابن عاشور أنقص في عزوه لهذه القراءة، وهذا يجعل القارئ يتوهم أن يعقوب قرأ بكسر الباء مع الباقين، وهذا غير صحيح.

**المسألة الثانية:** قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة:٦٢].

قال ابن عاشور رحمه الله: "قوله (والصابئين) فقرأه الجمهور بهمزة بعدَ الموحدة على صيغة جمع صَابِىء بهمزة في آخره، وقرأه نافع وحده بياء ساكنة بعد الموحدة المكسورة على أنه جمع صَابِبٍ منقوصًا"(٢).

تبيَّن للباحثين أن ابن عاشور أنقص في نسبته لهذه القراءة، فنجد أن ابن عاشور قد أنقص أبا جعفر ولم يذكره مع نافع، وهذا مخالف للصحيح.

**وأما من حيث الزيادة؛ فمثاله:**

**المسألة الأولى:** في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨].

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج٢، ص١٩٥.

(٢) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج١، ص٥١٦.

قال ابن عاشور رحمه الله: "وقرأ الجمهور: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ بصيغة الماضي، وقرأه حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (يطَّوَّع) بصيغة المضارع وياء الغيبة وجزم العين"(١).

تبيَّن للباحثين أن ابن عاشور قد زاد يعقوب ونسبه إلى قراءة (يطَّوَّع) وهذا غير صحيح؛ فقد قرأ يعقوب بصيغة الماضي مع الجمهور، وهذا اللَّبس يجعل القارئ يظن أن يعقوب قرأ بصيغة الماضي، وهذا غير صحيح.

**المسألة الثانية:** في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:١١٤].

قال ابن عاشور رحمه الله: "ولما كانت الآية مخبرة عن ما حل بمن تقدم من الأمم ومنذرة بحلول مثله بالمخاطبين وقت نزول الآية؛ جاز في فعل (يقول) أن يعتبر قول رسول أمة سابقة، أي: زلزلوا حتى يقول رسول المزلزلين، فـ(أل) للعهد، أو: حتى يقول كل رسول لأمة سبقت، فتكون أل للاستغراق، فيكون الفعل محكيًّا به تلك الحالة العجيبة فيرفع بعد حتى؛ لأن الفعل المراد به الحال يكون مرفوعًا، وبرفع الفعل قرأ نافع وأبو جعفر، وجاز فيه أن يعتبر قول رسول المخاطبين عليه السلام، فأل فيه للعهد، والمعنى: وزلزلوا وتزلزلون مثلهم حتى يقول الرسول، فيكون الفعل منصوبًا؛ لأن القول لما يقع وقتئذ، وبذلك قرأ بقية العشرة، فقراءة الرفع أنسب بظاهر السياق، وقراءة النصب أنسب بالغرض المسوق له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين"(٢).

تبيّن للباحثين أن ابن عاشور زاد في نسبته لهذه القراءة وهمًا، فنجد أنه أضاف أبا جعفر لمن قرأ برفع الفعل وهذا غير صحيح، إذ أن أبا جعفر قرأ مع الجمهور من العشرة بنصب الفعل.

(١) ابن عاشور «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج٢، ص٦٤.

(٢) ابن عاشور، «**التحرير والتنوير**»، ط١، ج٢، ص٢٩٩.

مما سبق من الأمثلة يُلاحظ أن ابن عاشور- رحمه الله- خالف منهجه في عدم ضبطه الدقيق للقراءات المتمثل في ذكره لكل القراء العشرة في القراءات التي سيوردها في تفسيره، فنجد أنه قد زاد وأنقص في نسبته للقراءات في بعض الأحيان، وهذا يجعل غير المتخصص يلتبس عليه الأمر في النسبة فيخلط بين القراءات، فأحب الباحثان الإشارة إلى هذه الأمور كي يتنبَّه طالب العلم، وهذا لا يعتبر تحذيرًا ولا قدحًا في كتاب «التحرير والتنوير»، حاشا وكلا؛ بل لإخراج هذا الكتاب على الوجه الذي أراد صاحبه أن يخرج به، فالله نسأل التوفيق والعون والسداد والإخلاص.

**الخاتمة:**

**خلُص البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أهمها في:**

١. لم يتطرق ابن عاشور للقراءات الأصولية من همزٍ وإمالةٍ وترقيقٍ وتغليظٍ وتسهيلٍ إلا ما ندر، فهو مقتصر على القراءات الفرشية دون الأصولية.

٢. لم يعتمد ابن عاشور في نقل القراءات على مصادر القراءات الأصلية، وإنما نقلها من كتب التفسير، مما يجعله يقع في الخطأ أحيانًا.

٣. يَعتبر ابن عاشور القراءات حجةً على النحو وعلومه، وليس العكس.

٤. تبيَّن للباحث أن الإمام ابن عاشور خالف منهجه الذي كان قد التزم به، ونجد ذلك جليًّا في مواضع مثَّل عليها الباحثان في ثنايا البحث.

٥. ذكر ابن عاشور القراءات الشاذة في ثمانية عشر موضعًا في سورة البقرة فقط.

٦. خالف ابن عاشور منهجه عند نسبة القراءات من حيث الزيادة والنقصان في أربعين موضعًا في سورة البقرة.

**التوصيات:**

١- تبني مشروع بحثي لتخريج القراءات في كتاب التحرير والتنوير كاملًا.

٢- الاهتمام بتحقيق وتخريج القراءات في كتب التفسير في الكليات والجامعات والمجلات العلمية المتخصصة.

## المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم، مصحف المدينة المنورة.

٢. ابن الأثير؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، «**أسد الغابة في معرفة الصحابة**» تحقيق: علي مُحَمَّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٣. ابن الجزري؛ شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، «**طيبة النشر في القراءات العشر**»، تحقيق: مُحَمَّد تميم الزعبي، ط٢ (المدينة المنورة: مكتبة نور الهدى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

٤. ابن الجزري؛ شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، «**غاية النهاية في طبقات القراء**»، تحقيق: برجستراسر، د.ط (د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).

٥. ابن الجزري؛ شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، «**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**»، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٦. ابن الجزري؛ شهاب الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، «**شرح طيبة النشر في القراءات العشر**»، تحقيق: أنس مهرة، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠١م).

٧. ابن الجزري؛ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، «**النشر في القراءات العشر**»، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٨. ابن الجزري؛ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، «**تحبير التيسير في القراءات العشر**»، تحقيق: د. أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة، ط١ (الأردن: دار الفرقان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م).

٩. ابن جني؛ أبو الفتح عثمان، «**المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها**»، تحقيق: على النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط١ (القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

١٠. ابن جني؛ أبو الفتح عثمان، «**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**»، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

١١. ابن حبان؛ مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي؛ أبو حاتم الدارمي البستي، «**الثقات**»، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد خان، ط١ (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

١٢. ابن خالويه؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد، «**مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع**»، د.ط، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د.ت).

١٣. ابن خالويه؛ الحسين بن أحمد أبو عبد الله، «**الحجة في القراءات السبع**»، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٤ (بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).

١٤. ابن زنجلة؛ أبي زرعة عبد الرحمن مُحَمَّد، «**حجة القراءات**»، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٥ (بيروت: دار الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٤م).

١٥. ابن عاشور؛ مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر، «**المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد**»، ط١ (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

١٦. ابن عاشور؛ مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر، «**كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ**»، تحقيق: طه بن علي بو سيريح التونسي، ط١ (مصر: دار السلام، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٧. ابن عساكر؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، «**تاريخ دمشق**»، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط (د.م: دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١٨. أبو حيان؛ مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي، «**تفسير البحر المحيط**»، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٩. أبو علي؛ الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي الأصل، «**الحجة للقراء السبع**»، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، ط٢ (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ/١٩٩٣).

٢٠. الأصبهاني؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، «**المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**»، تحقيق: مُحَمَّد حسن إسماعيل الشافعي، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٢١. الأصبهاني؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، «**معرفة الصحابة**»، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١ (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٢٢. الأصبهاني؛ أبوبكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، «**المبسوط في القراءات العشر**»، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، د.ط، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م).

٢٣. الأصبهاني؛ إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي القريشي الطليحي التميمي؛ أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، «**سير السلف الصالح**»، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، د.ط (الرياض: دار الراية للنشر، د.ت).

٢٤. الأصبهاني؛ الحافظ أبو بكر بن أحمد بن الحسين بن مهران، «**الغاية في القراءات العشر**»، تحقيق: مُحَمَّد غياث الجنباز، ط١ (الرياض: دار الشواق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٢٥. البخاري؛ مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة؛ أبو عبد الله، «**التاريخ الكبير**»، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد خان، د.ط (حيدر آباد: دار المعارف العثمانية، د.ت).

٢٦. البنَّا؛ شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الغني الدمياطي، «**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**»، تحقيق: شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ط١ (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٧. الترمذي؛ مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، «**سنن الترمذي**»، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط٢ (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

٢٨. الثعلبي؛ أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم النيسابوري، «**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**»، تحقيق الإمام ابن عاشور، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٢٩. الحربي؛ عبد العزيز بن علي بن علي، «**توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا**»، تحقيق: مُحَمَّد سيدي الحبيب، د.ط، (السعودية: جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ).

٣٠. الحموي؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، «**معجم البلدان**»، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

٣١. الحموي؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، «**معجم الأدباء**»، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٣٢. خاروف مُحَمَّد فهد، «**الميسر في القراءات الأربع عشر**»، تحقيق: مُحَمَّد كريم راجع، ط١ (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٣٣. الخطيب البغدادي؛ أبو بكر بن أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، «**تاريخ بغداد وذيوله**»، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).

٣٤. الخطيب البغدادي؛ أبوبكر بن أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، «**تالي تلخيص المتشابه**»، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان أحمد الشقيرات، ط١ (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٧هـ).

٣٥. الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، «**تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام**»، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

٣٦. الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، «**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**»، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٣٧. الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، «**تذكرة الحفاظ**»، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٣٨. الذهبي؛ شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، «**سير أعلام النبلاء**»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣ (بيروت: دار الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٣٩. الزركشي؛ أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر، «**البرهان في علوم القرآن**»، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١ (دمشق: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

٤٠. الزركلي؛ خير الدين بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن فارس الدمشقي، «**الأعلام**»، ط١٥ (د.م: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٤١. الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، «**الكشّاف عن حقائق وغوامض التفسير**»، ط٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

٤٢. السخاوي؛ أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر، «**لطائف الإشارات لفنون القراءات**»، تحقيق: مركز الدراسات الإسلامية، د.ط، (المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٤هـ).

٤٣. الضباع إياد خالد، «**مُحَمَّد الطاهر بن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه**»، د.ط، (دمشق: دار القلم، د.ت)

٤٤. العشّا سمر، «**البسط في القراءات العشر**»، د.ط (دمشق: دار البشائر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٤٥. العكبري؛ عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الإمام محب الدين أبو البقاء، «**إعراب القراءات الشواذ**»، تحقيق: مُحَمَّد السيد أحمد عزّوز، ط١ (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤٦. العواضي؛ يوسف مُحَمَّد عبده، «**القراءات القرآنية في تفسير فتح القدير للشوكاني: دراسة منهجية وتحقيق**»، إشراف: أ.د. عبد الحق عبد الدايم القاضي، د.ط، (صنعاء: جامعة الإيمان، 1434هـ/ ٢٠١٣م).